The Guardians of the Cedars
National Lebanese Movement

The President

حراس الأرز
حركة القومية اللبنانية

الرئيس

صدر عن حزب حرَّاس الأرز ــ حركة القوميّة اللبنانية، البيان التالي:

إذا كانت الطبقة السّياسية عاجزة عن إيجاد حلول للأزمة القائمة وتحتاج إلى وساطات خارجية، فهذا يعني بوضوح إنها مفلسة وعقيمة وتفتقر إلى الحدّ الأدنى من الحسّ الوطني، وبالتالي غير مؤهلة لقيادة البلاد، ولا يجوز أن تبقى في موقع المسؤولية.

نقول هذا بعد أن دخلت الأزمة يومها الخمسين، وأدخلت البلاد في حالةٍ من التشرذم والشلل التامّين، ولا توجد في الأفق حتى الآن بوادر تشير إلى حلول وشيكة أو إنفراج قريب.

وإذا كان البعض ما زال يراهن على المبادرات الخارجية، عربيةٍ كانت أم تركية، فكل الدلائل تشير إلى صعوبة نجاحها في التوصّل إلى تسوية دائمة تُرسي البلاد على قواعد ثابتة وتقفل الأبواب أمام أزماتٍ جديدة أو متجدّدة، والأسباب كثيرة، أهمها:

١- لأن أطراف النزاع يتعاطون مع الوسطاء بوجهين ولسانين، فهُم في الظاهر يبدون مرونة لفظية، بينما في الباطن يتمسّكون بمطالبهم ويرفعون من سقفها يوماً بعد يوم.

٢- لأن كل المبادرات تعتمد في أساسها على تفاهم أطراف النزاع في ما بينهم، وهذا أمر غير متوفر، وإلا لما كان فشل مؤتمر الحوار الذي دام عدّة أشهر وبعده مؤتمر التشاور، ولما كانت الأمورصلت إلى هذا الكمّ من التعقيد والتأزم.

٣- لأن الوسطاء ينطلقون من مبدأ لا غالب ولا مغلوب أساساً لوساطاتهم، مما يعني إنَّ أي حلّ سيكون بمثابة تسوية مؤقتة لمشاكل مزمنة، أو بالأحرى صفقة على حساب لبنان واللبنانيين تؤدّي في نهاية المطاف إلى غالبٍ ومغلوب؛ الغالب هو الطبقة السّياسية، والمغلوب هو لبنان والطبقة الشعبية.

٤- لأن الوسطاء مهتمّون بعوارض الأزمة وليس بجوهرها، فالعوارض هي الحكومة الوطنية والمحكمة الدولية، بينما الجوهر هو الخلاف على هوية لبنان ودوره الخارجي.

وبالإستناد إلى تجارب الماضي القريب نقول بأنَّ كل تسوية أنهت أزمة قادت إلى أزمةٍ جديدة، فالتسوية التي أنهت أزمة ١٩٥٨ قادت إلى أزمة ١٩٧٥، وتسوية الطائف التي "أنهت" أزمة ١٩٧٥ قادت إلى الأزمة الحالية، والتسوية الحالية إذا ما تمَّت على نفس المنوال ستقود إلى أزمة جديدة... وهكذا دواليك.

لبنان، أيها السّادة الوسطاء، بحاجة إلى حلولٍ وليس إلى تسويات، وإلا سيبقى متنقلاً من أزمة إلى أخرى حتى يقتنع أطراف النزاع بلبنانية لبنان وحياد سياسته الإقليمية.

لبَّــيك لبـــنان

أبو أرز
في ١٩ كانون الثاني ٢٠٠٧